

ابن سيرين سيرته ومكانته العلمية قسم التاريخ

الرواة الأوائل، تاريخهم ، أفكارهم ، دراستهم

م . م رافد عبد الحسن ماهود الجادري أ.م.د حسين داخل البهادلي
جامعة بغداد/ كلية التربية / ابن رشد جامعة بغداد/كلية التربية/ابن رشد

Dr.halbahadly@yahoo.com



ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة أحد الرواة الأوائل محمد بن سيرين المتسرِّبة رواياته الشفوية في بطون الكتب التاريخية الرائدة. إنَّ الدراسة أمّاطت اللثام عن شخصيته التي تناثرت أخبارها المتق طعة، والدراسة لملمت ذلك الشتات وشكلت منه ما يحدِّد شخصيته للقارئ حتى استقرت كينونته مجتمعة وبانت أفكاره ومساراته العلمية التي خاضها أبان حياته.

Abstract

Ibn Sireen: his Career and reputation

This Paper has dealt with one of the Pioneer narrators in Islamic history and great parts of his narrations infiltrated into several Classic references Therefore, this Paper tried to look in his Personality and gathered all the information available to reshape his thoughts and methods that he followed theology and oral narrations.

حازت المرويات الشفوية التي تسربت إلى تضاعيف المضان التاريخية الكبيرة على إهتمام ملحوظ في الدراسات الحديثة والمعاصرة، حيث تحرى مؤلفوها عن رواتها، وفيما اذا كانوا معاصرين للأحداث التي نقلوا أخبارها أو قريبين منها زمانياً ومكانياً، أو أنهم نقلوا أخبارها من مشاركين فيها.

ولعل من الدقة القول: إن المرويات الشفوية قد شكلت المادة الأساسية للمؤلفات الأولى في التاريخ العربي الإسلامي التي صنفها الإخباريون، إذ نقل هؤلاء جلاً أخبارهم إما من طريق الرواة الأوائل مباشرة أو من طريق شيوخهم. ومما لاشك فيه، فإن الدراسات الأنفة الذكر قد فتحت المجال لدراسة الرواة على مختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، وفي الوقت نفسه كشفت عن عدد غير قليل من المنسيين منهم أو الذين غيبوا بقصد أو من دون قصد، ومع ذلك فإن كثيراً من أولئك الرواة على الرغم من شهرتهم وصيتهم الذائع ما زالوا ينتظرون أقلام الباحثين للغور في سيرهم وعرض نتائجهم الفكري، ومن هؤلاء محمد بن سيرين، فهذا الرجل على الرغم مما حاز عليه من سبق وريادة في الفقه والحديث وتفسير الرؤيا، إلا أنه يعد في طليعة الرواة الأوائل الذين تقصوا حوادث التاريخ العربي الإسلامي المبكرة، ورفدوا الإخباريين الأوائل بكثير من المرويات التي تناولت مواضيع مختلفة فيه، ولذلك فإن الدراسة الحالية قد توجهت لدراسته بغية إمطة اللثام عن جوانب متعددة من حياته وسيرته العلمية. أولاً: اسمه وكنيته

هو محمد بن سيرين⁽¹⁾، أنصاري بالولاء، وليس انتماءً صميمياً، وقد التصق هذا اللقب بأسرته بدءاً من والده سيرين الذي كان مولياً لأحد الأنصاريين⁽²⁾ وهو الصحابي أنس بن مالك⁽³⁾، ويكنى أبا بكر⁽⁴⁾، ولم يكن بغيرها. ثانياً: ولادته ونشأته

ولد محمد بن سيرين على الأرجح في البصرة⁽⁵⁾، ولم يتفق مترجموه على تحديد السنة التي ولد فيها، فمنهم من يرى أن ولادته كانت سنة (21هـ/ 641م)⁽⁶⁾، ومنهم من يذهب إلى أن ولادته كانت سنة (29هـ/ 649م)⁽⁷⁾، في حين يشير قسم ثالث إلى أنه ولد سنة (33هـ/ 653م)⁽⁸⁾.

والواقع فإن الرأي الأخير هو الراجح، لأن جُلَّ من ترجم له قد نوه له، وعده التاريخ الأقرب لولادته، وقد اقتضت الموضوعية هنا الإشارة إلى ما ذكره ابن سعد في طبقاته، فهو يقول إن محمد بن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان⁽⁹⁾، ثم يعود ويقول في الترجمة نفسها إنه توفي وقد بلغ نيفاً وثمانين سنة⁽¹⁰⁾، وإذا كانت تراجم محمد بن سيرين تتفق على أنه توفي سنة (110هـ / 728م)⁽¹¹⁾، فإن ذلك يعني أن ولادته بناءً على ما ذكره ابن سعد تكون إما قبل سنة (30هـ / 650م)، أو في السنة نفسها، وهو ما يناقض أصلاً رأي ابن سعد وجُلَّ كتاب التراجم والطبقات، ومن ذلك فإن ما قيل من أن ابن سيرين ولد في عشرينات القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ليس دقيقاً لأن التاريخ الذي اتفقت عليه كتب التراجم والطبقات - التي بين أيدينا - هو سنة (33هـ / 653م).

أما عن نشأته فلم تذكر المصادر المتوافرة -مع كثرتها- أية معلومات عنها، سواء ما يتعلق بالمناطق التي نشأ فيها، أو التي انتقل إليها، غير أن هناك بعض الإشارات غير المباشرة يمكن البناء عليها في هذا المجال، فوالده سيرين قد إختصَّ بأنس بن مالك والأخير كما تذكر جُلَّ كتب الرجال والتراجم قد انتقل إلى البصرة⁽¹²⁾ ومن المحتمل أن سيرين قد انتقل معه إلى البصرة بعد وفاة الخليفة

عمر بن الخطاب، حيث امتهن هناك التجارة، وجنى منها الأموال الطائلة، ومن المرجح أيضاً أن محمداً ولد في تلك المدينة، وقضى فيها سني حياته الأولى، وتلَّمذ على أيدي علمائها في بواكير حياته، ومما يدعم ذلك العدد الكبير من شيوخه البصريين⁽¹³⁾.

ثالثاً: عائلته:

1- والده

هو سيرين، وكُنِيته أبو عمرة⁽¹⁴⁾، وقد اختلف المؤرخون في أصل سيرين، فمنهم من قال إنه من سبي عين التمر⁽¹⁵⁾، سباه خالد بن الوليد سنة (12هـ / 633م)⁽¹⁶⁾ أثناء فتحه للمدينة، إذ وجد مجموعة من الأشخاص مختلفين في أحد أديرتها⁽¹⁷⁾، فسباهم خالد، ومنهم سيرين⁽¹⁸⁾، ومنهم من يذهب إلى القول بأن سيرين هو من سبي ميسان⁽¹⁹⁾ (20)، في حين يرى آخرون أن أصل سيرين من جرجايا⁽²¹⁾، كان يمتهن حرفة صناعة قدور النحاس، وكان قد قدم إلى عين التمر للتجارة فيها، فسباه خالد بن الوليد⁽²²⁾، في حين أن الذهبي ذكر أنه من سبي جرجايا⁽²³⁾. والواقع ليس هناك اختلاف في أن سيرين من سبي عين التمر، وأما ما زُعم أنه من سبي ميسان

فهو رأي ضعيف ورد في رواية ابن قتيبة الدينوري اثناء حديثه عن فتوح ميسان، ولكنه لم يجزم بصحته (24)، بيد أن الذي يُثير إشكالاً في ذلك هو ما إذا كان أصل سيرين من عين التمر نفسها، ام من منطقة جرجايا، فالروايات التي في متناول أيدينا تبدو مرتبكة، فأحياناً تجزم أنه من عين التمر، وفي احيان أخرى تؤكد أنه من جرجايا، فابن سعد جزم أن سيرين من عين التمر، وقد أخذ على كل من يقول إنه من جرجايا، لأمتلاكه قطعة أرض فيها، في حين اتفق معظم المؤرخين وكتاب التراجم والرجال على أن سيرين هو من سبي عين التمر، وليس من أصلها، إذ فرقا بين المفردتين (السبي أو الاصل) ، بينما جازمت مصادر أخرى أنه من أهل جرجايا، ويبدو أن سيرين من أصول ترجع إلى جرجايا لأسباب عدة، منها : أن جل المصادر تصرح أنه جاء إلى عين التمر للعمل فيها أو للتجارة، وأن أصله من جرجايا كما ذكرنا، وكذلك فإن رواية ابن سعد التي ذكر فيها : " وسمعت من يقول كان من أهل جرجايا وأحسب من قال ذلك قد توهم إنما كانت لهم أرض بجرجايا " (25). وعلى الرغم من انها تنفي أصله من جرجايا إلا أنها في الوقت نفسه تثير تساؤلات، منها: هل أن سيرين اشترى تلك الأرض أم أنه ورثها من آباءه وأجداده؟ ولم اشترى في تلك المنطقة مع أنه لم يكن من أهلها ؟ الم يكن الأفضل له أن يشتري في عين التمر إن كان هو منها؟ وكذلك من الأسباب التي ترجح أنه من أهل جرجايا، وليس من عين التمر هي تلك المحاورة التي جرت بين خالد بن الوليد ومجموعة من الرجال الذين كانوا مختفين في كنيسة عين التمر، ومنهم سيرين، وقد كشفت بوضوح أنهم ليسوا من أهل المدينة، بدليل قولهم حين سألهم خالد عن سبب وجودهم في الكنيسة في هذه الظروف فأجابوه بأنهم كانوا من أهل مملكة (26)، وربما كانوا يقصدون أنهم من رعايا الدولة الساسانية، ويحتمل أنهم تفرقوا من مناطقهم، بسبب فتوحات خالد بن الوليد في جنوب العراق لاسيما بعد معركة الولجة (27) قرب كسكر (28) سنة (12هـ).

وبعد إرسال السبايا إلى المدينة المنورة أُعطي إلى أنس بن مالك فأصبح من مواليه، وتذكر الروايات أيضاً أن سيرين طلب من مولاه أنس أن يعتقه مقابل مبلغ من المال، يتعهد بدفعه سيرين عن طريق تحرير مكاتبة لمولاه أنس بذلك (29). غير أن الأخير رفض عرضه، مما أضطره للذهاب إلى الخليفة عمر بن الخطاب، وعرض الأمر عليه، ويبدو أن الخليفة قد تفهم وضعه، فطلب من أنس الموافقة على المكاتبة، ففعل أنس ذلك (30)، وقد اختلفت الروايات التاريخية في تحديد قيمة المبلغ الذي تعهد بدفعه سيرين إلى مولاه، فبعضها تذكر أن المبلغ كان عشرين ألف درهم (31)، في حين ذكر البعض الآخر أنه أربعين ألف درهم (32)، في حين ذهب قسم ثالث إلى ان مبلغ المكاتبة كذا كذا الف درهم وغلماان يعملان عمل سيرين (33).

بعدها عمل سيرين في التجارة من أجل الوفاء بتعهد لمولاه وقد درت عليه اموال كثيرة، وقبل انقضاء المدة المحددة جاء إلى مولاه أنس بالمبلغ الذي تعهد بدفعه له مقابل عتقه، فأبى أنس أن يفعل ذلك، وكان سبب رفض أنس لاختذ المبلغ من سيرين قبل انقضاء المدة، لعلمه بأن الأخير قد ملك أموالاً طائلة، وكان أنس يُمَنّي النفس بأن يرث سيرين في حال موته (34). واضطر سيرين إلى الذهاب مرة أخرى إلى الخليفة عمر بن الخطاب، ليشكره على تدخله في المرة الأولى، ويرجوه أن يتدخل لحث أنس بن مالك على قبول المبلغ والوفاء بالعقد المبرم بينهما، ففعل الخليفة ذلك، وألزم أنس بقبول المبلغ، وعتق سيرين، ففعل أنس ما أمره الخليفة عمر، وأصبح سيرين حراً (35).

تزوج سيرين من ثلاث نسوة أنجب له ثلاثة وعشرين ولداً (36)، ومن زوجاته صفية أم محمد. أما ما يتعلق بروايته للحديث الشريف، فإن المصادر لم تذكر معلوماً مهمة، ما عدا معلومة ابن سعد التي ذكر فيها أنه من المعروفين في رواية الحديث، وروى شيئاً يسيراً عنه (37)، وهو ما لم يرد توضيح له في المؤلفات الأخرى.

2- والدته

هي صفية مولاة الخليفة أبي بكر، وقد تزوجها سيرين فأنجبت له ولدين، هما : محمد، ويحيى، وثلاث بنات، هنّ : حفصة، وكريمة، وأم سليم (38)، ويقال : إنّ صفية طيبتها ثلاث من زوجات النبي الأكرم 6 وحضر عقدها جمع من الصحابة، يتقدمهم أبي بن كعب (39)، وكان يدعو لهما وهم يؤمنون على دعائه، فدعا لهما بالخير والبركة (40). ولم نجد في المصادر المتيسرة عن حياتها شيئاً يذكر ما خلا تلك الإشارة.

وإذا كانت المصادر التاريخية التي بين أيدينا قد أكدت أن صفية هي أم محمد، فإن ياقوت الحموي قد خالف ذلك، فذكر أن سيرين هي أم محمد، سبها خالد بن الوليد في أثناء فتحه لعين التمر (41)، وهذا الرأي يُثير إشكالاً كبيراً من ناحية اسم أبيه سيرين، فإذا لم يكن سيرين اسم أبيه فكيف قبل أنس بن مالك مكاتبته بناءً على هذا الاسم؟ حيث أن نص المكاتبه يشير إلى ما نصه " هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين " (42) وإذا كان سيرين (43) اسم أمه فمن أين أتى اسم صفية؟ ولمّ لم تشر المصادر إلى تغيير اسمها من سيرين إلى صفية كما جرت العادة؟ (44).

3- إخوانه وأخواته:

معبد بن سيرين:

وهو أكبر أولاد سيرين من الذكور، أخو محمد غير الشقيق، وأمه أم ولد، تزوجها سيرين، فولدت له إلى جانب معبد أنس، وعمرة، وسودة، وقد سلك معبد منهج والده وأخيه محمد في رواية الحديث الشريف، واخرجت له كتب الصحاح والسنن عدداً من الأحاديث، وهو أقدم أولاد سيرين موتاً، حيث مات سنة مائة من الهجرة⁽⁴⁵⁾.

يحيى بن سيرين:

أبو عمرو البصري، وهو أخو محمد بن سيرين لأمه صفية، وكان أحفظ أولاد سيرين للحديث، تعلم على يد أبي هريرة، وروى عنه الحديث، أصيب بالطاعون فمات، وكان موته قبل موت محمد بن سيرين⁽⁴⁶⁾.

أنس بن سيرين:

ولد سنة (34هـ / 654م)، سماه أنس بن مالك على اسمه، واختص به، وأخذ معه إلى دمشق، وهو أحد رواة الحديث، توفي سنة (120هـ / 737م) وقيل (118هـ / 736م)⁽⁴⁷⁾. حفصة بنت سيرين:

أخت محمد الشقيقة، وهي أكبر أولاد سيرين من الذكور والإناث، روت عن أخيها يحيى، وعن أنس بن مالك، وغيره من الصحابة، وروى عنها أخوها محمد وبعض التابعين، كانت فقيهة عابدة، تُعرف بأُم الهذيل الأنصارية البصرية، توفيت سنة (101هـ / 719م)، وقد حزن عليها أخوها محمد حُزناً كبيراً، وحضر جنازتها الحسن البصري⁽⁴⁸⁾ (49).

أما عن بقية أولاد سيرين، فقد اكتفت المصادر المتوافرة إما بذكر أسمائهم ضمناً في تراجم الرواة، أو بالإشارة إلى أسمائهم فقط من غير ذكر التفاصيل، ومن الأسماء التي وردت في التراجم الضمنية ما ذكره كل من ابن سعد في طبقاته⁽⁵⁰⁾، وابن قتيبة الدينوري في المعارف⁽⁵¹⁾ عن أختين لمحمد بن سيرين، وهما سودة، وكريمة، وكذلك أخت أخرى هي أم سليم⁽⁵²⁾، التي كانت كريمة تروي عنها كما ذكر ذلك ابن حبان⁽⁵³⁾، أما أسماء أولاد سيرين الأخرى، فلم نعثر على تراجم عنها سوى ما ذكره ابن عساكر في تاريخه⁽⁵⁴⁾.

4- زوجته وأولاده:

تشير كتب التراجم والطبقات التي بين أيدينا إلى أن محمد بن سيرين تزوج من امرأة عربية واحدة، لم يُذكر عنها شيء، سوى أنها أم عبد الله، حيث ذكر الخطيب البغدادي حديثاً عن محمد بن سيرين أنه قال: " ما أتيتُ امرأة في نوم ولا يقضة إلا أم عبد الله، يعني زوجته " (55). وكل ما ورد في هذه الكتب عبارة جاءت في جلّ المصادر، تُفيد أنها ولدت له ثلاثين ولداً⁽⁵⁶⁾، ولم يتزوج غيرها.

أما عن أولاده، فإن المصادر أشارت إلى أنه لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد⁽⁵⁷⁾، وهو الذي قام بتسديد ديون أبيه محمد بن سيرين بعد وفاته، وقد توفي عبد الله سنة أربعين ومائة من الهجرة⁽⁵⁸⁾، ولم تذكر تلك المصادر أسباب موت أولاد بن سيرين.

رابعاً: مكانته العلمية:

1- شيوخه:

إن من الميسور القول أن ابن سيرين قد وُلِدَ في كنف عائلة مُحبة للعلم، نَبغ فيها غير واحد من العلماء والمحدثين، وليس من المُستبعد أن يكون لأسرته أثر في نشأته العلمية سواء في مراحل تعليمه الأولى، أو عن طريق تهيئة الفرص أمامه لطلب العلم وتحصيله، حيث أشارت الروايات التاريخية إلى أن والده سيرين كان يُرسل أولاده وهم صغار إلى بعض الصحابة، كأبي هريرة، وأنس بن مالك، ليتعلموا على يديهما⁽⁵⁹⁾، ومن المحتمل جداً أن ابن سيرين قد تأثر بهما وهو في هذه المرحلة المُبكرة من حياته، وروى عنهما جلّ رواياته في الحديث الشريف.

وبعد أن اتضحت رغبة ابن سيرين في طلب العلم وتحصيله وهو في مُقتبل حياته الأولى، توجه إلى مشايخ عصره لاستكمال مشواره العلمي، وكانت البصرة محل إقامته، والمركز العلمي الأول الذي نهل منه علومه المتنوعة، فكان يُجالس الفُفهاء والمشايخ، ليأخذ عن طريقهم، وبعدها سافر إلى المدن الإسلامية الأخرى في رحلاته العلمية، ليتعلم من علمائها الذين كان لهم الأثر في توجيه مسار حياته العلمي والفكري،

وسنشير لأبرز هؤلاء المشايخ الذين أخذ عن طريقهم ابن سيرين علومه المختلفة،

سالكين في ذلك منهجاً روعياً فيه سبق في سني وفيات هؤلاء العلماء وعلى النحو الآتي:

1- أبو قتادة الأنصاري:

اختلف في اسمه، فقيل: الحارث، أو النعمان، أو عمرو بن رعي بن بلدمة بن عدي بن كعب السلمي، كان من الصحابة الذين شهدوا أحداً وغيرها من المشاهد، لقبه رسول الله 6 (فارس رسول الله 6)، شهد مع الإمام علي 7 مشاهده كلها في خلافته، مات سنة أربعين من الهجرة،

وكثير عليه الإمام علي 7 حين مات سبعاً وقيل ستاً⁽⁶⁰⁾. وقيل مات بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة⁽⁶¹⁾.

2- سلمان بن عامر الضبي البصري:

ابن اوس بن حجر بن عمرو بن الحارث التيمي، صحابي سكن البصرة، وداره قريب من الجامع، له روايات عن النبي 6 ، وقد روى عنه محمد بن سيرين، توفي في أوائل خلافة معاوية بن أبي سفيان⁽⁶²⁾.

3- عامر بن عبد قيس العنبري البصري:

أبو عمرة التيمي ، من التابعين، كان فقيهاً عابداً زاهداً، أثنى عليه العلماء، وقد عُرف عنه انقطاعه عن الدنيا، وتفرغه للعبادة والعلم، حتى انه لم يتزوج قط، وشي به إلى زياد بن ابية⁽⁶³⁾، فكتب للخليفة عثمان بن عفان فأمر بنفيه إلى الشام، ليكون تحت أنظار معاوية بن أبي سفيان، فظلاً بالشام إلى أن مات فيها في خلافة معاوية، وقبره في بيت المقدس، كان له مجلس في مسجد البصرة أخذ عنه ابن سيرين العلم⁽⁶⁴⁾.

4- كعب بن عجرة الأنصاري المدني:

ابن أمية بن عدي من بني سالم بن عوف حليف بني الخزرج، يكنى أبا محمد، وهو من الصحابة الذين تأخر إسلامهم، ثم أسلم، وقد شهد المشاهد مع الرسول 6 ، مات سنة إحدى وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين سنة⁽⁶⁵⁾.

5- عثمان بن أبي العاص الثقفي:

ابن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله الطائي، يكنى أبا عبد الله ، أسلم سنة تسعة للهجرة، مع وفد ثقيف جاءوا إلى الرسول 6 فأسلموا، وكان أصغرهم سناً، استعمله رسول الله 6 على الطائف، وكذلك فعل الخليفة أبو بكر، والخليفة عمر بن الخطاب في السنين الأولى من خلافته ، ثم أرسله إلى البحرين، سكن البصرة في آخر عمره وبها مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان، روى عنه ابن سيرين⁽⁶⁶⁾.

6- عمران بن حصين:

ابن خلف بن عبد نهم بن كعب ، يكنى أبا نجيد، أسلم عام خيبر مع أبي هريرة وغزاه مع رسول الله 6 ، بعثه الخليفة عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها، فنزل بها، ولاه عبد الله بن عامر والي البصرة القضاء ثم عزله بعد مدة يسيرة، توفي في البصرة سنة اثنتين وخمسين للهجرة⁽⁶⁷⁾.

ورد عنه أنه قال : " إن رسول الله 6 رأى في كمي هرة فقال : يا أبا هريرة " (76) وأيضاً عنه أنه قال : " كنت أرى غنماً لأهلي فكان لي هرة ألعب بها فكنوني بها " (77). اسلم أبو هريرة عام خيبر سنة سبع من الهجرة، وهو أكثر صحابي رواية للحديث عن النبي 6، على الرغم من قصر المدة التي قضاها مع النبي 6 ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب منعه من رواية الحديث عن النبي 6، لكثرة ما رواه عنه، فعن السائب بن يزيد أنه سمع عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة: " لتترك الحديث عن رسول الله 6 أو لألحقنك بأرض دوس " (78) ولاه عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله، مات أبو هريرة في المدينة سنة تسع وخمسين في أواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وعمره ثمان وسبعين سنة(79).

10- علقمة بن قيس الكوفي:

ابن عبد الله بن مالك بن علقمة بن عوف ، ولد أثناء الدعوة الإسلامية الأولى ، نزل الكوفة، وكان من فقائها، شهد مع الإمام علي 7 معركة صفين، مات سنة إحدى وستين، وقيل اثنتين وستين من الهجرة في خلافة يزيد بن معاوية(80).

11- كثير بن أفصح المدني:

مولى أبي أيوب الأنصاري، كنيته أبو محمد، وقيل : أبو عبد الرحمن، وهو من كبار التابعين، كان أبوه أفصح من سبي عين تمر الذين سباهم خالد بن الوليد، وكان من كتّاب المصاحف الذين استعملهم الخليفة عثمان بن عفان، أصيب يوم الحرة حين أرسل يزيد بن معاوية جيشه لاستباحة المدينة المنورة سنة اثنتين وستين من الهجرة، فمات متأثراً بجروح أصابته (81).

12- الربيع بن خيثم:

ابن عامر بن ملكان بن عبد مناف الثوري الكوفي، يُكنى أبا يزيد ، صحابي كان من فقهاء الكوفة، توفي سنة ثلاث وستين من الهجرة في ولاية عبيد الله بن زياد (82).

13- أبو سعيد الخدري:

سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، استشهد أبوه مالك يوم أحد ولم يحضره، لأنه كان صغير السن، وشهد الخندق، وبيعة الرضوان، وهو من كبار فقهاء المدينة، روى عن النبي 6 احاديث كثيرة ، مات سنة أربع وسبعين من الهجرة (83).

14- جندب بن عبد الله البجلي:

يكنى أبا عبد الله، له صُحبة ليست بالقديمة، سكن الكوفة مدة، ثم قدم إلى البصرة، توفي سنة أربع وستين من الهجرة ، وقيل بحدود سنة سبعين تقريباً (84).

15- عدي بن حاتم الطائي:

بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن طي، أبوه كان معروفاً بالكرم والجود، يُكنى أبا طريف، وقيل: أبو وهب، كان نصرانياً شريفاً في قومه، وفد إلى النبي 6 سنة سبع من الهجرة، فأسلم، شهد فتوح العراق وبعض فتوحات الشام، سكن الكوفة، وكان على سيرة أبيه حاتم في جوده وكرمه، حتى أنه كان يُفتت الخبز للنمل، ويقول: "إنهنّ جارات ولهنّ حق" (85) لازم الإمام علي بن أبي طالب 7، وقاتل معه في الجمل، وصفين، والنهروان، ففقت عينه، وقُتل ابنه محمد في معركة الجمل، وقُتل ابنه الآخر في النهروان، توفي سنة سبع وستين، وقيل ثمان وستين من الهجرة، وله مائة وعشرون سنة (86).

16- عبد الله بن الزبير:

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدي القرشي، أمه أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة، يكنى أبا بكر، ولد بعد الهجرة بعشرين شهراً، له من الولد اثنا عشر وخمس نسوة، امره الخليفة عثمان بن عفان 2 حينما حوَصر بأن يصلي بأهله، فصلى بهم في صحن الدار، شارك مع أبيه الزبير في معركة الجمل سنة ست وثلاثين من الهجرة فكان الإمام علي 7 يقول: "ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله" (87)، طلب الخلافة لنفسه بعد وفاة يزيد بن معاوية، وبايعه أهل مكة والمدينة والبصرة ومصر، قتل سنة ثلاث وسبعين للهجرة في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، حين أرسل الأخير جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي، وقتله في مكة، وصلبه، وبعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان، قتل وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (88). كان ابن سيرين يلتقي به موسم الحج فيأخذ منه ثم يروي عنه.

17- عبيدة السلماني:

ابن قيس، ويقال: ابن عمرو المرادي الكوفي، يُكنى أبا مسلم من أصحاب الإمام علي 7، ثم صحب عبد الله بن مسعود، وكان فقيهاً جليلاً، أسلم قبل وفاة النبي 6 بسنتين إذ روى عنه ابن سيرين أنه قال: "أسلمت قبل وفاة النبي 6 ولم القه" (89)، كان من أكابر التابعين، يُحدث عن الإمام علي 7، أثنى عليه أصحاب التراجم، وعدّوه ثقة من الثقة، مات سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، روى عنه ابن سيرين الكثير من الأخبار (90).

18- رافع بن خديج:

هو رافع بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم الأنصاري الخزرجي، يُكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا خديج، صحابي رده رسول الله في معركة بدر لصغر سنه، ثم أجازته يوم أحد، فأصابه

سهم شهد مع الامام علي معركة صفين، مات في المدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة (91).

19- القاضي شريح:

ابن الحارث بن قيس الكندي الكوفي، يُكنى أبا أمية، تابعي من كبار الفقهاء في الكوفة، ولاة الخليفة عمر بن الخطاب القضاء على الكوفة، واستمر بها لمدة طويلة، حتى عزله الحجاج بن يوسف الثقفي قبل موته بعام، توفي سنة ثمانين من الهجرة، وقيل: ثمان وسبعين (92).

20- حميد بن عبد الرحمن:

الحميري البصري، تابعي، كان إماماً عالمياً فقيهاً . قال عنه محمد بن سيرين :
" هو أئمه أهل البصرة" ، مات سنة ثمانين من الهجرة تقريباً (93).

21- عبد الرحمن بن أبي ليلى:

يسار بن بلال بن بليل الأوسي الكوفي . يكنى أبا عيسى، تابعي من فقهاء الكوفة وعُبادها، ولد في خلافة أبي بكر أو قبل ذلك، قال فيه محمد بن سيرين :
" جلست إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يع ظمونه كأنه امير " (94) . وقد صحب الإمام علي 7، ولزمه في الحضر والسفر، وفي ذلك قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى: " صحبت علياً في الحضر والسفر وأكثر ما يتحدثون عنه باطل " (95)، جلده الحجاج بن يوسف الثقفي، وأمره بلعن الإمام علي 7، وابن الزبير، والمختار، فكان يقول: " اللهم العن الكذابين، آه، ثم يسكت ، علي ، وعبد الله بن الزبير، والمختار " (96).

قال الأعمش (97): " وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد، وهو يخرجهم من اللعن " (98) ، شهد مع الإمام علي 7 النهروان، قتل بوقعة دير الجماجم، سنة اثنتين وثمانين من الهجرة، حيث كان مع العلماء والصلحاء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وكان مولده لست سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب (99).

22- عبد الله بن عمر بن الخطاب:

يُكنى أبا عبد الرحمن، ولد قبل الهجرة بعشر سنين، وكان من الصحابة المهاجرين إلى المدينة، لم يشهد أحد لصغر سنه، شهد الخندق وغيرها من المشاهد، طُلب للقضاء في زمن الخليفة عثمان بن عفان فأبى، اعتزل المعارك التي حدثت في زمن الإمام علي 7، كمعركة الجمل، وصفين، والنهروان، لانه كان يراها فتنة، ولا يجب أن يُسفك دم أي مسلم فيها بحسب رأيه، إلا أنه كان يقول في آخر عمره : " ما أسرى على شيء فاتني إلا إنني لم اقاتل مع علي 7

الفئة الباغية" (100)، مات بمكة سنة ثلاث وسبعين في زمن خلافة عبد الملك بن مروان، ودفن بفخ (101)، وهو ابن أربع وثمانين سنة (102).

23- يونس بن جبير الباهلي البصري:

يُكنى أبا غلاب من علماء البصرة روى عنه محمد بن سيرين، تابعي، مات بعد التسعين من الهجرة، وكان قبل موته قد أوصى أن يُصلي عليه أنس بن مالك (103).

24- أنس بن مالك الأنصاري:

ابن النضر بن ضمغم بن زيد بن عدي بن النجار، صحابي، كان خادم رسول الله 6 وملازماً له، وذا صحبة طويلة، ولد قبل الهجرة بعشر سنين وقيل : ثمان سنين، تحول إلى البصرة، فلزمه بن سيرين، وأخذ عنه العلم، وكان الخليفة أبو بكر قبل ذلك قد بعثه إلى البحرين على الصدقة، توفي سنة اثنتين وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين من الهجرة في البصرة، وهو آخر من توفي من البصرة من أصحاب رسول الله 6 (104).

25- مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري:

يُكنى أبا عبد الله العامري، ولد في حياة النبي 6، تابعي، اتى عليه العلماء، وعدّوه من علماء أهل البصرة، مات سنة خمس وتسعين من الهجرة (105).

26- عبد الرحمن بن أبي بكرة:

الثقفي البصري يُكنى أبا بجر، وقيل أبا حاتم، ولد في زمن الخليفة عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة للهجرة، فكان أول مولود ولد في البصرة بعد بنائها، كان أشهر أهل البصرة قراءةً، لازمه ابن سيرين وحدث عنه توفي سنة ست وتسعين من الهجرة (106).

27- مسلم بن يسار البصري:

أبو عبد الله ، مولى بني أمية، ويقال: مولى طلحة بن عبيد الله ، تابعي من كبار فقهاء البصرة وعلمائها، وكانت له حلقة عظيمة في مسجد البصرة يتردد عليها كثير من طلاب العلم، كان من ضمن الفقهاء والقراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن الأشعث في حربه مع الحجاج بن يوسف الثقفي في وقعة الجماجم، وقد قال في مشاركته في القتال: " شهدت الجماجم ، فما رميت ولا طعنت برمح" (107)، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة من الهجرة (108).

2- تلاميذه:

لما بلغ محمد بن سيرين مكانة علمية رفيعة، جلس في البصرة محل إقامته للتدريس في إحدى حلقات مساجدها، فتدفق عليه طلاب العلم من كل حذب وصوب، ليتلمذوا على يديه، وينهلوا من علومه المتنوعة التي اشتهر فيها، كعلم التفسير والفقه، وعلم الحديث، وغيرها. ولعل من الملفت للنظر أن بعض نظرائه من علماء عصره ممن يُشار لهم بعلو المكانة في العلوم المختلفة قد تتلمذ على يديه، ومن هؤلاء : عامر الشعبي، وثابت بن أسلم، وقاتادة بن دعامة، وغيرهم، وسنفضل ذلك أثناء ترجمتنا لهم ولأشهر تلاميذه، سالكين المنهج نفسه في ترجمة شيوخه، من حيث مراعاة سنوات الوفاة.

1- عامر بن شراحيل الشعبي:

نسبة إلى جبل باليمن يسمى (الشعبي)، يُكنى أبا عمرو، الهمداني الكوفي، اختلفت الروايات في تحديد سنة ولادته، فقد قيل سنة (17هـ / 637م)⁽¹⁰⁹⁾، وقيل : سنة (19هـ / 639م)⁽¹¹⁰⁾، وقيل سنة (20هـ / 640م)⁽¹¹¹⁾، في حين يذكر ابن سعد في طبقاته رواية عن الشعبي نفسه، يقول : " ولدت سنة جلولاء " (112) " (113)، وقد صنّف الذهبي هذه الرواية، وعدّها منكرة، لأنها جاءت عن السري (114)، وهو غير معتمد عند الذهبي (115).

كان عامر من كبار التابعين وفقائهم ، وكان ممن نزل الكوفة، وتولى القضاء بها في خلافة عمر بن عبد العزيز (99هـ - 101هـ) ، شهد وقعة الجمام، حيث كان مع القراء الذين خرجوا على الحجاج الثقفي، وانهمز من الواقعة، ثم طلب العفو من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فعفا عنه. توفي في الكوفة سنة ثلاث ومائة من الهجرة، وقيل: أربع ومائة (116).

2- قاتادة بن دعامة البصري:

ابن عزيز، وقيل : بن عكابة السدوسي، ويكنى أبا الخطاب، الضرير الأكمه، ولد سنة ستين من الهجرة من علماء البصرة ، قال فيه محمد بن سيرين: " قاتادة أحفظ الناس " (117)، وقال فيه الشعبي: " حاطب ليل " (118) ، رُمي بالتدليس (119)، توفي سنة ثمان عشرة ومائة من الهجرة، وقيل: سبع عشرة ومائة (120).

3- ثابت بن أسلم البصري:

أبو محمد الباني، تابعي من أهل البصرة ومن فقهاءها، روى عن محمد بن سيرين، مات سنة بضع وعشرين ومائة من الهجرة، وله ست وثمانون سنة (121).

- 4- أشعث بن عبد الله البصري:
ابن جابر الأسدي الأعمى، يقال له: أشعث الأسدي، وأشعث الأعمى، وأشعث البصري، من علماء البصرة، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة⁽¹²²⁾.
- 5- يحيى بن عتيق:
الطفاوي البصري، تابعي من فقهاء البصرة، روى عن محمد بن سيرين وعن الحسن البصري، كان ثقة ورعاً، مات قبل أيوب السختياني⁽¹²³⁾.
- 6- أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري:
أبو بكر كيسان العنزي، تابعي من كبار فقهاء أهل البصرة، ولد سنة ثمان وستين من الهجرة، تصدى للفتوى بعد وفاة شيخه محمد بن سيرين، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة⁽¹²⁴⁾.
- 7- يزيد بن أبي سعيد القرشي:
يكنى أبا الحسن النحوي، من الفقهاء التابعين، روى عن ابن سيرين، قتله أبو مسلم الخراساني⁽¹²⁵⁾ بسبب أمره للأخير بالمعروف، وذلك سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة⁽¹²⁶⁾.
- 8- أشعث بن سوار الكوفي:
الكندي وهو الذي يقال له أشعث القاص، مولى ثقيف، روى عن ابن سيرين، والحسن البصري، توفي سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة⁽¹²⁷⁾.
- 9- يونس بن عُبيد البصري:
ابن دينار العبدي يُكنى أبا عبد الله من صغار التابعين وفقائهم، روى عن محمد بن سيرين، والحسن البصري، مات سنة تسع وثلاثين ومائة من الهجرة⁽¹²⁸⁾.
- 10- داود بن أبي هند البصري:
أبو بكر القشيري، أو أبو محمد، تابعي من حفاظ البصرة، مات سنة أربعين ومائة من الهجرة وهو في طريقه إلى مكة⁽¹²⁹⁾.
- 11- عاصم بن سليمان الأحول البصري:
أبو عبد الرحمن، من فقهاء البصرة، تولى القضاء في المدائن، حدّث عن محمد بن سيرين، مات سنة أربعين ومائة من الهجرة⁽¹³⁰⁾.
- 12- خالد الحدّاء:

ابن مهران البصري، يكنى أبا المنازل، مولى لقريش، لم يكن حذاءً، ولكن كان يجالس الحذائين كثير فلقب بهذا اللقب، وقيل : كان يقول : " إحدوا هذا الحذو في هذا الامر " . فسمي حذاءً، من مشاهير التابعين من أهل البصرة، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة من الهجرة (131).
13- أشعث بن عبد الملك البصري:

يكنى أبا هاني الحمداني من فقهاء البصرة، روى عنه شيخه محمد بن سيرين، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة من الهجرة (132).
14- سليمان بن طرخان البصري:

أبو المعتمر التيمي، تابعي، من خيار أهل البصرة وعلمائها، روى عن محمد بن سيرين، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة من الهجرة (133).
15- هشام بن حسان البصري:

أبو عبد الله الأزدي، حدث عن محمد بن سيرين، تابعي، مات سنة سبع وأربعين ومائة من الهجرة روى الكثير عن ابن سيرين (134).
16- عبد الله بن عون البصري:

أبو عون، تابعي، شيخ أهل البصرة ومن حفاظها ، كان كثير الرواية عن محمد بن سيرين، توفي سنة خمسين ومائة من الهجرة (135).

3- أخلاقه:

مما لا شك فيه ان الاسماء العلمية التي ارتبطت باسم ابن سيرين سواء من المشايخ أو التلاميذ قد بددت كثير من جوانب الغموض والضبابية في شخصيته ، وأكد ت في الوقت نفسه على الصفات الخلقية التي كان يتسم بها، فقد تحدثت الروايات التي بين ايدينا عن خلقه وورعه، فمنها ما ذكره ابن سعد في طبقاته نقلاً عن الأشعث بن سوار من أن ابن سيرين " اذا سُئِلَ عن الحلال والحرام تغير لونه وتبدد، حتى كأنه ليس بالذي كان " (136).

في حين وصف أبو نعيم الأصفهاني ابن سيرين بأنه " بالليل بكاءً وبالنهار بساماً، يصوم يوماً ويفطر يوماً " (137)، وعنه أيضاً: ان سفيان بن عيينة(*) كان يقول: " لم يكن كوفي ولا بصري مثل ورع ابن سيرين " (138).

كان ابن سيرين باراً بأمه، فقد نُقل عن ابن عون أنه كان يقول: إن محمداً إذا كان عند أمه لو رآه رجل لا يعرفه ظن أن به مرضاً من خفضه كلامه عندها " (139). ونقل عن أخته حفصة بنت سيرين أنها كانت تقول : وكانت أم محمد حجازية، وكان يعجبها الصبغ، وكان محمداً اذا اشترى لها ثوباً أخذ ألين ما يجد، فاذا كان يوم عيد صبغ لها ثيابها ، قالت : " وما رأيته رافعاً صوته عليها قط، وكان اذا كلمها كلمها كالمصغي اليها بشيء (140)، وغيرها من الروايات الكثيرة التي تحدثت عن خلق محمد بن سيرين وورعه.

4- ثناء العلماء عليه:

أشادت كتب الطبقات والتراجم التي بين أيدينا بالمكانة العلمية التي حظي بها محمد بن سيرين، وثناء العلماء عليه، فقد عدوه من أئمة التابعين، وكبار الفقهاء في عصره، وأشادوا كثيراً بعلمه الواسع وفقهه، وأخرجوا عنه الشيء الكثير من الأحاديث التي تشير إلى ذلك، وسنذكر أهم ما جاء عنهم من الثناء عليه. فلبن سعد في ترجمته لمحمد بن سيرين : " كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم " (141)، ونقل أيضاً عن مورق العجلي (142) أنه كان يقول : " ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه ولا أروع في فقهه من محمد " (143). وقال فيه ابن حبان البستي: " كان محمد بن سيرين من أروع أهل البصرة " (144).

وأخرج ابن عساكر أحاديث كثيرة تُبين مكانة بن سيرين العلمية، ومن هذه الأحاديث، عن يونس بن عبيد أنه قال : " ابن سيرين لم يُعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما " (145)، ومنها: عن مالك بن أنس (146) قال : " ما بالعراق أحد يُقدّم على محمد بن سيرين في زمانه " (147)، ومن هذه الأحاديث التي أخرجها ابن عساكر أيضاً كان هشام بن حسان يقول : " حدثني

أصدق من أدركت من البشر " (148)، وكذلك عن الإمام أحمد بن حنبل (149) قال: " محمد بن سيرين في أبي هريرة لا يُقدّم عليه أحد " (150). وأيضاً عن أبي قلابة (151) أنه قال: " وأينا يطيق ما يطيق محمد؟ محمد يركب مثل حد السران " (152)، في حين قال فيه الذهبي في ترجمة له: " شيخ الإسلام " (153)، ونقل عن تلميذه ابن عون قوله: " لم تر عيناى مثل ابن سيرين في العراق " (154)، أما الحافظ ابن رجب، فقد وصف ابن سيرين بأنه " أول من انتقد الرجال، وميز الثقات من غيرهم " (155).

وكان الشعبي يقول: " عليكم بذاك الأصم، يعني محمداً بن سيرين " (156).

5- رحلاته:

كان من عادة سيرين إرسال أولاده إلى بعض الصحابة، ليتعلموا منهم الحديث الشريف، وجرياً لذلك فقد ارسل محمد إلى أبي هريرة في المدينة المنورة، ليعلمه أحاديث الرسول محمد 6، والآداب الإسلامية (157)، ومنذ ذلك الوقت، فإن محمد قد دأب على الرحلة في طلب العلم، فتوجه إلى الكوفة، وأخذ من كبار فقهاءها وعلمائها، وقد وصف محمد رحلته إلى الكوفة وعلمائها بقوله ما نصه: " قدمت الكوفة وبها أربعة آلاف يطلبون الحديث، وإن شيوخها أربعة، عبدة السلماني، والحارث الاعور، وعلقمة بن قيس، وشريح، وكان أحسنهم، قدمت الكوفة وأصحاب رسول الله يومئذ كثر " (158).

مكث محمد في الكوفة مدة من الزمن، وتلقى علومه من كبار المشايخ فيها، منهم: شريح، فعبدة وعلقمة، ثم رحل إلى المدائن، وتتلذذ على يد عبدة السلماني، وقد وصف محمد لقاءه بشيخه عبدة ما نصه: " صليت معه (أي عبده)، فلما قضى صلاته دعا بغداء، فأني بخبز ولبن وسمن، فأكل، وأكلنا معه، ثم جلسنا، حتى حضرت العصر، ثم قام عبدة، فأذن، وأقام، ثم صلى بنا العصر، ولم يتوضأ لا هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين الصلاتين " (159) وتشير المصادر أيضاً إلى ان مح مد بن سيرين رحل إلى بعض مراكز العلم الأخرى كواسط (160)، واليمامة (161) ودمشق (162).

وكان في موسم الحج يأتي إلى الحرمين الشريفين، حيث يلتقي هناك بكثير من الصحابة والعلماء، ليأخذ منهم، أمثال زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وقد روى محمد ما دار في الموسم الذي حج فيه بقوله: " حج بنا أبو الوليد عبد الله بن الحارث، ونحن ولد سيرين سبعة، فمر بنا على المدينة، فأدخلنا على زيد بن ثابت، فقال هؤلاء ولد سيرين " (163)، وعنه أيضاً: "

حجبتُ زمن عبد الله بن الزبير فسمعت منه " (164) والتقى ابن عمر وغيره (165)، ثم عاد إلى البصرة.

خامساً: عمله:

تُشير المصادر التاريخية المتوافرة إلى أن ابن سيرين حينما كان في مُقتبل عمره كان بزازاً في الكوفة (166)، ثم اتسع بعد ذلك نشاطه، ليمارس مهنة التجارة، حتى أصبح تاجراً كبيراً (167)، وقد أشارت تلك المصادر إلى أنه كان يُتاجر بالزيت أحياناً، والحبوب والقماش وأمور أخرى، وبفضل ذلك استطاع أن يجمع ثروة كبيرة خلال مدة قصيرة، وقد روى أحد تلاميذه وهو ابن عون كيف أن شيخه ابن سيرين نجح في أن يكون تاجراً كبيراً بقوله ما نصه: " كان محمداً حَسِنُ العلم بالتجارة " (168). ومما ينبغي الإشارة هنا إلى أن ابن سيرين قد وصف من قبل المؤرخين بأنه كان حسن السيرة والمعاملة، فكان يراقب الأوزان التي يكيل بها لكي لا تنقص، وكان إذا وقع عنده درهم زائف لا يتعامل به (169)، وكان من عادته إذا باع شيئاً فإنه يقول للمشتري: هل رضيت؟ فإذا قال نعم، أعاد القول عليه مرة أخرى، كرر المشتري ذلك، شهد ابن سيرين عليه البيع بشاهدين (170)، ومما يدل على صدقه في تعامله التجاري ما ذكرته بعض الروايات، من أنه دخل السجن بسبب شرائه زيتاً بأربعين ألف درهم، وبعد فحصه لهذا الزيت وجد في زق منه فارة، مما تولدت لديه شكوك بأنها كانت في المعصرة، الأمر الذي جعله يسكب الزيت كله، فركبه الدين لعدم تسديده ثمن الزيت الذي اشتراه (171)، ولحسن سيرته فضلاً عن مكانته العلمية وحسن علمه بالفرائض والأحكام، طُلب منه أن يكون قاضياً، فلم يقبل، ففرَّ إلى الشام واليَمامة (172)، وكان إذا دخل البصرة اختفى حتى لا يراه أحد (173).

سادساً: صفته ومظهره:

وصفت المصادر التاريخية التي بين أيدينا محمداً بن سيرين بأنه كان قصيراً، عظيم البطن، له وفرة في شعره، وكان يُفرق شعره، وفير اللحية، خفيف الشارب، يهتم بمظهره بشدة، أحمر الرأس واللحية، يخضب بالحناء، يلبس خاتماً بالشمال، ناقشاً عليه كُنيتَه (أبا بكر) (174)، وكان يتعمم بعمامة بيضاء، وقد أرخى ذؤابتها من خلفه، أما ثيابه التي كان يلبسها، فأكثرها كانت من الكتان (175). ويبدو أنه أُصيب في أواخر عمره بالصمم، فكان في أذنه صمم (176). وقد وصفته المصادر أيضاً بأنه كان كثير المزاح والضحك حتى تدمع عيناه ويسيل لُعابه (177).

سابعاً: عصره:

قبل الأخذ بالحديث عن عصر ابن سيرين، لابد من القول إن الدارس لعصور العلماء من مُحدثين ومؤرخين وغيرهم يحتاج إلى دراسة البيئة التي عاش فيها هؤلاء، وتحديد مكانهم

فيها وتفاعلهم معها وتأثيرها فيهم، لأن هذه المعرفة لأشك سئسهم في رسم صورة قريبة نسبياً لطبيعة ذلك العصر، على حساب إن الإنسان وأفكاره وآثاره لا تتضح إلا عن طريق معرفة الوسط الاجتماعي والديني والفكري والسياسي الذي نشأ فيه⁽¹⁷⁸⁾، وبناءً على ذلك فإن الدراسة ستخضع البيئة التي عاش فيها ابن سيرين للبحث لمعرفة أثرها في بناء شخصيته وسلوكه، فضلاً عن تحديد اتجاهاته وميوله ومساره الفكري والثقافي.

ولاريب أن ابن سيرين عاش في حقبة تاريخية حَفَلت بالكثير من الأحداث الجسام، ففي طفولته المبكرة قُتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (35هـ/655م) بعد موجة احتجاجات عمّت المدينة المنورة، ومعظم الأمصار ضد السياسة التي اتبعها الخليفة، حتى تأزمت الأمور، وأدّت في نهايتها إلى مقتله⁽¹⁷⁹⁾، وبعدها بايع الناس الإمام علي 7 بالخلافة، فرفض أول الأمر، ولكن إلحاح أكابر الصحابة والناس عامة أجبرته على قبول ذلك، فجلس على منبر رسول الله 6 للبيعة، وأقبل الناس فبايعوه⁽¹⁸⁰⁾، بعدها بمدة قصيرة نكث بعض الصحابة بيعتهم، فحدثت الحروب الداخلية، كوقعة الجمل سنة (36هـ/656م)، وما آلت إليه من هزيمة الجيش الذي خرج لقتال الإمام علي 7⁽¹⁸¹⁾. ثم تلتها بمدة يسيرة وقعة صفين⁽¹⁸²⁾ سنة (37هـ/657م)، بعد تمرّد والي الشام معاوية بن أبي سفيان على الخلافة الشرعية⁽¹⁸³⁾، ثم بعد ذلك وقعت النهروان سنة (38هـ/658م) مع الخوارج، فقتل الإمام علي 7 وجيشه منهم من قتل، وهرب من هرب⁽¹⁸⁴⁾، ليتلو ذلك استشهاد الإمام سنة (40هـ/660م)، وبيعة الناس للإمام السبط الحسن بن علي 8 بالخلافة، ثم تنازلة عنها مؤقتاً، حقناً للدماء ودرءاً للفتنة⁽¹⁸⁵⁾.

لقد شهد ابن سيرين، وقبل أن يتم عقده الأول بقليل، انتهاء عصر الخلافة الراشدة، وانتقال الحكم إلى بني أمية، فكان أولهم معاوية بن أبي سفيان، وما تبع ذلك من أحداث واضطرابات، شهدتها بعض أمصار الدولة العربية الإسلامية، كالكوفة والبصرة، وقبل أن يتم عقده الثاني استشهد حجر بن عدي الكندي⁽¹⁸⁶⁾ مع نفر من أتباعه سنة (51هـ/671م) في مرج عذراء⁽¹⁸⁷⁾ بأمر من معاوية الذي كان ينتبع أصحاب الإمام علي 7 فيقتلهم، وذلك بعد وشاية من زياد بن أبيه والي الكوفة آنذاك⁽¹⁸⁸⁾. ولم يكد محمد بن سيرين يتم عقده الثالث، حتى فُجع المسلمين باستشهاد سبط رسول الله 6 وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين 7، على ثرى الطف سنة (61هـ/680م)⁽¹⁸⁹⁾. لقد كان لاستشهاد الإمام الحسين 7 وقع في نفس ابن سيرين، الذي وصف الحال يوم استشهاد 7 بقوله: "لم تكن ترى الحُمرة في السماء حتى قُتل الحسين بن علي 2"⁽¹⁹⁰⁾. ثم شهد وقعة الحرة⁽¹⁹¹⁾ واستباحة جيش يزيد بن معاوية م دينة رسول الله 6⁽¹⁹²⁾،

واندلاع الحركات المناوئة للحكم الأموي كحركة عبد الله بن الزبير التي استمرت تسع سنين (72.63هـ) وقد انتهت بمصرعه مصلوباً⁽¹⁹³⁾. وكذلك انبثاق الحركات المطالبة بالتأثير لاستشهاد الإمام الحسين 7 التي اتخذت من الكوفة مقراً لها ، كحركة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي⁽¹⁹⁴⁾، وحركة المختار الثقفي⁽¹⁹⁵⁾، التي استمرت إلى سنة (67هـ/ 686م)⁽¹⁹⁶⁾، فضلاً عن حركات الخوارج التي كانت تظهر بين مدة وأخرى⁽¹⁹⁷⁾.

ومن الأحداث المهمة الأخرى التي عاصرها ابن سيرين، انتقال الحكم الإسلامي من الفرع السفلي إلى الفرع المرواني، وذلك سنة (64هـ/ 683م) بعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية الذي لم يبق في الخلافة سوى أربعين يوماً، حتى مات، تسلم مروان بن الحكم الخلافة⁽¹⁹⁸⁾، ثم تبعه ابنه عبد الملك بن مروان الذي شهدت الدولة الأموية في عهده استقراراً نسبياً مع ظهور بعض الحركات المناوئة للدولة، مثل حركة عبد الرحمن بن محمد الأشعث⁽¹⁹⁹⁾.

وإذا كانت الأحداث السياسية والعسكرية قد هيمنت إلى حد كبير على العصر الذي عاشه محمد بن سيرين، نجد نشاطاً فكرياً وثقافياً ساد هذا العصر، يمكن تلمسه من خلال العدد الكبير من العلماء الذين ظهوروا وتوزعوا على مختلف جوانب المعرفة الإنسانية، كالمدينة المنورة (دار هجرة الرسول 6 التي كانت مركزاً من المراكز الفكرية الكبرى ، حيث كانت تستقطب من كل حذب وصبوب الناشئة وطلاب العلم الذين يأتون إليها للإفادة من علوم مشايخها، من الصحابة والتابعين، فكانت مدرسة أهل الحديث، كما كان العراق بمصريه (البصرة والكوفة) مركزاً للثقافة والفكر، ومنه نهل ابن سيرين جُلُّ علومه، وقد أشار إلى ذلك صراحةً بقوله : " قدمت الكوفة وبها أربعة آلاف يطلبون الحديث، وإن شيوخها أربعة، عبيدة السلماني، والحارث الأعور ، وعلقمة بن قيس، وشريح ، وكان أحسنهم، قدمت الكوفة وأصحاب رسول الله يومئذ كثر " (200).

ومع أن ابن سيرين قد تنوع في العلوم التي حصل عليها من مشايخ عصره ، إلا أنه لا يمكن إغفال دور الصحابي أنس بن مالك الذي وفر له رعاية علمية وثقافية، ساعدته في بلوغ المكانة التي وصل إليها، إذ انتفع من المجالس العلمية التي كان يُقيمها الأخير ، ويحضرها كبار العلماء من التابعين ، فروى ابن سيرين عنه كثيراً من الأخبار والأحاديث والتي أعطته الريادة في رواية الحديث.

ومما تقدم ، فإن تأثيرات العصر الذي عاش فيه ابن سيرين كانت واضحة في جوانب مهمة من حياته، إذ عايش أحداث عصره، وتأثر بها ثقافياً وفكرياً وسياسياً وعلمياً، فقد كان في بعض الأحيان شاهداً على بعضها.

تأمناً: آثاره:

تجمع المصادر على أن ابن سيرين إلى جانب كونه فقيهاً ومحدثاً ومفسراً، كان من كبار مفسري الرؤيا (201) وأحد واضعي علومها، فقد نقل ابن عساكر في تاريخه قول العالم الحسن البصري ما نصّه: "ذاك ابن سيرين الذي يُعبّر الرؤيا كأنه من آل يعقوب" (202)، أما ابن خلكان، فقد قال: "ابن سيرين كانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا" (203)، في حين أن الذهبي بعد أن نقل مجموعة من تأويلات ابن سيرين لرؤى كان الناس يرونها في منامهم فيسألونه عنها، قال "قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي" (204)، بينما وصف ابن خلدون في مقدمته علم ابن سيرين في هذا المجال ما نصه "كان محمد بن سيرين من أشهر العلماء فيه، وكُتِبَ عنه في ذلك القوانين، وتناقلها الناس لهذا العهد" (205)، وغيرها مما نقلته كُتُب التراجم في علو مكانة ابن سيرين في هذا العلم (206).

وقد نقل ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق، المتوفى بعد (390هـ/999م) في فهرسه أن ابن سيرين قد صنف كتاباً في الرؤيا بعنوان "تعبير الرؤيا" (207)، قال فيه فؤاد سزكين: "غير بعيد أن يكون قسم من الكتاب الذي يُنسب إلى محمد بن سيرين إنما هو في حقيقة الأمر من تأليفه" (208).

والواقع، أنّ من الصعب ترجيح ما إذا كان ابن سيرين قد صنف كتاباً في الرؤيا أو في غيرها، لما عُرف عنه معارضته للتدوين في مختلف الحقول، فقد نقل ابن سعد في طبقات، عن بكّار بن محمد قوله ما نصه "حدثنا ابن عون قال: قال محمد بن سيرين: إياكم والكتب، فإنما تاه من كان قبلكم بالكتب، قال بكّار: ولم يكن لجدي ولا لإبي ولا لابن عون كتاب" (209)، ونقل أيضاً "عن ابن عون قال: سمعتُ محمد بن سيرين يقول: لو كنتُ متخذاً كتاباً لاتخذتُ رسائل النبي ﷺ" (210)، فكان ابن سيرين يعتمد على ذاكرته المُتقدّة حتى أنه وبحسب قول أحد تلامذته وهو يحيى بن عتيق "كان لا يرى بأساً أن يكتب الحديث فإذا حفظه محاه" (211).

ويُحتمل جداً أن أحد تلامذته قد جمع آراءه في التعبير، ودونها في مصنف، حمل عنوان "تعبير الرؤيا لابن سيرين"، ويُحتمل أيضاً أن ابن النديم قد نقل العنوان الذي ذكره في فهرسه، إمّا من مؤلف ضائع لم يصل إلينا، أو من مصدر آخر بحوزته، اعتمد عليه فيما بعد صاحب كتاب كشف الظنون، ولكن بعنوان آخر "جوامع التعبير" (212).

تاسعاً: وفاته:

اتفق جُلّ علماء الرجال والتراجم والطبقات على أن ابن سيرين قد توفي سنة (110هـ/728م)، وتحديداً في التاسع أو العاشر من شوال بعد وفاة معاصره الذائع الصيت الحسن البصري بمائة يوم، ودفن في مدينة البصرة بجوار الأخير (213)، وقد ظل قبره اعتماداً على

الهوامش

(1) للمزيد ، ينظر عنه:

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ/844م): الطبقات الكبرى، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 2001م، ج9، ص 192؛ ابن معين، أبو زكريا يحيى المُرِّي البغدادي (ت233هـ/847م): تاريخ يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور يوسف، المجلس العلمي، مكة المكرمة، 1979م، ج2، ص 520؛ خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري البصري المعروف بشباب (ت 240هـ/854م): طبقات خليفة برواية أبي عمرا ن موسى بن زكريا التستري، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، بغداد، 1967، ص 210؛ البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256هـ/869م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1986م، ج1، ص 90؛ العجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت261هـ/874م): معرفة الثقات، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، 1405هـ، ج2، ص 240؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م): المعارف، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص 442؛ ابن حبان البستي، محمد بن أحمد (ت 354هـ/965م): كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1973م، ج5، ص 348؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر بن علي بن ثابت (ت 463هـ/1070م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ج3، ص 283؛ ابن ماكولا، الأمير أبو نصر علي بن أبي القاسم هبة الله بن علي (ت 475هـ/1082م): الاكمال في رفع الازتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1993م، ج4، ص 410؛ الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ/1083م) : طبقات الفقهاء ، تحقيق : الدكتور احسان عباس، دار الرائد، بيروت، بلا . ت ، ج1، ص 88 وغيرها من المضان التاريخية.

(2) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 193؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج 3، ص 284؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن هبة الله (ت 571هـ/1175م) : تلريخ

- مدينة دمشق، تحقيق : محمد غرامة العمروي ، دار الفكر، بيروت، 1997، ج53، ص 180.
- (3) تنظر ترجمته في شيخ ابن سيرين.
- (4) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 192 ؛ خليفة بن خياط : طبقات خليفة، ص 210؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج1، ص 90.
- (5) الزركلي، خير الدين : الأعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15، دار العلم للملايين، لبنان 2002م، ج6، ص154.
- (6) الذهبي : العبر في خبر من غبر، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1985، ج1، ص 103.
- (7) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد بن ابي الكرم الجزري الشيباني (ت 630هـ/ 1232م) : الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج4، ص 389.
- (8) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص193؛ ابن حبان البستي: كتاب الثقات، ج5، ص 348؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/ 1281م): وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1994م، ج4، ص 181؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن علي المكي (ت 768هـ/ 1366م): مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1997م، ج1، ص 184؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1448م): تهذيب التهذيب، تحقيق : إبراهيم الزنيق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1995، ج3، ص 585؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م): طبقات الحفاظ، تحقيق : عينة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1983م، ج1، ص 38.
- (9) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9 ، ص 192.
- (10) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج9، ص 192.
- (11) الذهبي، ابو محمد شمس الدين محمد بن أحمد بن ع ثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1374م): سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الاناؤوط ومأمون الصاغرجي، ط 2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1982م، ج4، ص 621.

- (12) ابن عبد البر القرطبي : أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت 463هـ / 1070م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : عادل مرشد، دار الاعلام ، عمان ، 2002م، ج1، ص 53 ؛ ابن الأثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م، ج1، ص 297؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن الزكي، والدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر، القاهرة، 2008م، ج1، ص 252.
- (13) تنتظر ترجمتهم عند التطرق إلى شيوخ ابن سيرين.
- (14) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج9، ص 118؛ المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت 742هـ / 1341م): تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ج25، ص 345.
- (15) بلدة قريبة من الأنبار، تقع في غرب الكوفة بقربها موقع يسمى شغاف، ومنها يجلب التمر إلى سائر البلاد، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام الخليفة أبي بكر . ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ / 1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، 1977م، ج4، ص 176.
- (16) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، الرياض، 1985م، ج1، ص 118؛ البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م): فتوح البلدان ، تحقيق : الدكتور عبد الله انيس الطباع، والدكتور عمر انيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ج1، ص 345؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م) : تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2 ، دار المعارف، مصر، 1967م، ج3، ص 377 .
- (17) اختلف المؤرخون وكتّاب التراجم فيما إذا كان هذا المكان ديراً أو كنيسة، وإيا كان المسمى فهو مكان عبادة للديانة المسيحية، ينظر : الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/998م): الديارات ، تحقيق: كوركيس عواد، ط3، دار الرائد العربي، بيروت، 1986م .
- (18) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج9، ص 118؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص 118؛ البلاذري : فتوح البلدان، ص 345؛ الطبري : تاريخ ، ج3، ص 377؛ ابن الجوزي :

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج4، ص 107؛ ابن كثير : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (774هـ / 1372م): البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1998م، ج5، ص 529.
- (19) بلدة كبيرة بين البصرة وواسط كثيرة القرى والنخيل ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج5، ص 242.
- (20) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص 182.
- (21) بفتح الجيم، مدينة من اعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص 123.
- (22) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج 3، ص 284؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 180؛ ابن الجوزي: صفوة الصفوة ، ج2، ص 618.
- (23) سير أعلام النبلاء، ج4، ص 606.
- (24) المعارف، ص 442.
- (25) الطبقات الكبرى، ج9، ص 120.
- (26) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج 3، ص 284؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 180؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص 181.
- (27) واقعة جرت سنة (12هـ / 633م) بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين الساسانيين بقيادة الاندزرغر في أثناء فتوحات العراق، انتهت بانتصار المسلمين وهزيمة الاندزرغر، ثم موته عطشاً. ينظر: الطبري: تاريخ ، ج3، ص 353.
- (28) ارض بالعراق وه ي كوره واسعة، قصبته واسط، يحدها من الجانب الشرقي النهروان، سميت كسكر نسبة إلى ملك الفرس كسكر بن ظلموث، وقيل تعني بلد الشعر . ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 461.
- (29) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج 3، ص 284؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وا لأعلام ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام قذري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990م، ج7، ص 239.
- (30) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص 118.

- (31) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ص 119؛ ابن حبان: كتاب الثقات، ج5، ص 349.
- (32) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص 181.
- (33) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج 3، ص285؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 179.
- (34) الذهبي سير أعلام النبلاء، ج4، ص 606.
- (35) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 119.
- (36) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 9، ص 120.
- (37) الطبقات الكبرى، ج 9، ص 120.
- (38) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج53، ص182؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج2، ص616.
- (39) ابن قيس بن عبيد بن مالك النجار الخزرجي، يُكنى أبا المنذر، أحد كتّاب الوحي، كتب الرسائل لأبي بكر وعمر، توفي في خلافة عمر بن الخطاب 2. للمزيد ينظر عنه: ابن عبد البر: الاستيعاب، ص42-45؛ ابن ماكولا: الاكمال، ج2، ص60.
- (40) ابن قتيبة: المعارف، ص 442؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج 4، ص 181؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 182.
- (41) معجم البلدان، ج4، ص 176.
- (42) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ / 89م) : كتاب المعرفة والتاريخ (رواية عبد الله بن جعفر بن درستو به النحوي)، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1410هـ، ج2، ص 57.
- (43) وقد إقتضت الموضوعية إلى التتويه على أن اسم سيرين في جلّ المؤلفات التاريخية العامة أو التراجم والأنساب قد اختص بالنساء دون الرجال، وقد زدتنا تلك المؤلفات التي بين أيدينا بأسماء نساء عدّة حملن اسم (سيرين) ، منهن على سبيل المثال لا الحصر - : سيرين أخت ماري القبطية زوج النبي 6 ، وقد أهداهما ملك القبط (المقوقس) إلى النبي 6، فتزوج الرسول 6 ماري وأنجبت له إبراهيم 7، وأما سيرين فأهداها النبي 6 إلى حسان بن ثابت الذي تزوجها، وانجبت له (عبد الرحمن). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 912؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص 159؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1977م. وكذلك سيرين زوج الصحابي عبد الله بن مسعود وأم ابنه أبي عبيدة . ينظر: ابن ماكولا: الإكمال، ج4، ص 411، وسيرين بنت أحد أبناء عبد الله بن مسعود ،

- وكانت محدثة فاضلة، روى عنها الفقيه المنهال بن عمرو . ينظر : كحالة : أعلام النساء، ج2، ص 278. فضلاً عن ذلك ، فقد ذكرت المصادر : أن هناك امرأة من أشرف الأعاجم، اسمها سيرين، أصلها رومي، وكان لها شأن كبير عند كسرى، أسرت هي وجواربها بعد خروجها من بستان لها في المدائن، ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، بلا .ت، ج1، ص 71-72؛ محمد إبراهيم سليم : أسماء البنات ومعانيها، مكتبة ابن سينا، مصر ، 1990، ص 78.
- (44) كانت الأسماء تتغير بمجرد دخول أصحابها في لإسلام، كما حصل للخليفة أبي بكر حيث كان اسمه في الجاهلية عتيق فسمي عبد الله . ينظر : ابن سعد ، ج 3، ص 115، وغيره من الصحابة.
- (45) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 205؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة، ص200.
- (46) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 206؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة، ص200.
- (47) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 206؛ الفسوي: المعرفة والتاريخ، ج2، ص54.
- (48) ابن يسار ، كان أبوه من سبي ميسان، ولد الح سن في السننتين الأخيرتين من خلافة عمر بن الخطاب، من أبرز علماء البصرة وفقهائها، وكان له حلقة علم كبيرة في مسجد البصرة ، توفي سنة (110هـ/728م)؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 9، ص 157-178.
- (49) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج10، ص 448؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج4، ص194.
- (50) ج 9 ، ص 205.
- (51) ص 442.
- (52) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج7، ص 484.
- (53) كتاب الثقات، ج5، ص 343.
- (54) تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 180.
- (55) تاريخ بغداد، ج 3، ص 290.
- (56) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 192؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص442.
- (57) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج9، ص 205 ؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص442.
- (58) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ص 238.

- (59) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 206؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 11، ص 228.
- (60) ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 1، ص 845-847؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج1، ص 501-505.
- (61) الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي (ت 405هـ / 1014م): المستدرک علی الصحیحین، طبعة متضمنة انتقادات الذهبي، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، 1997، ج3، ص 588.
- (62) ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج 1، ص 293؛ ابن الأثير : أسد الغابة، ج2، ص 509.
- (63) تنظر ترجمته في صفحة 32.
- (64) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج26، ص 4303؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج5، ص 15.
- (65) ابن الأثير : أسد الغابة، ج 4، ص 454؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص 297.
- (66) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 554؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2، ص 374.
- (67) ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 4، ص 269؛ ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب، ج4، ص 397.
- (68) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 10، ص 58؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص 918-921؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص 186-190.
- (69) معرفة الرجال، ج1، ص 127.
- (70) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج4، ص 365.
- (71) الطبري: تاريخ ، ج5، ص 236-237؛ الخوئي، أبو القاسم بن علي الأكبر الموسوي (ت 1413هـ/1992م): معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، مركز نشر الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، 1992م، ج9، ص 322.
- (72) سورة البقرة/ 204.
- (73) سورة البقرة / 207.

- (74) ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هيبه الله المعتزلي (ت 656هـ / 1257م): شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، بيروت، بلا . ت ، ج4، ص 73؛ الخوئي : معجم رجال الحديث، ج9، ص 321.
- (75) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 4، ص364-366؛ ابن الأثير : أسد الغابة، ج 2، ص554-555.
- (76) ابن عبد البر: الاستيعاب ، ص 863؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص313.
- (77) ابن عساكر: تأريخ دمشق، ج67، ص312؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج2، ص578.
- (78) ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج 67، ص 343؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ج 8، ص 206؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج2، ص 601-603.
- (79) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص230؛ ابن حبان: كتاب الثقات، ج3، ص 284.
- (80) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 4، ص 53-61؛ ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب، ج7، ص 276.
- (81) ابن حبان البستي : الثقات ، ج5، ص 330؛ ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب، ج6، ص 548-549.
- (82) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج8، ص 302-313؛ ابن حبان البستي : الثقات ، ج4، ص 224-225 ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4، ص 258-262.
- (83) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 5، ص 350-355 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب، ص 815؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج2، ص 451-452.
- (84) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج6، ص 305 ؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ / 1067م): رجال الطوسي، تحقيق العلامة محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف ، 1961م، ج ، ص 13 ؛ ابن ماكولا : الاكمال، ج6، ص 333.
- (85) ابن الأثير : أسد الغابة، ج4، ص 10.
- (86) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 6، ص 214-220؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 4، ص7؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج3، ص 162-165.
- (87) ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص 400؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص 244.
- (88) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 6، ص 473-518؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص 577؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص 241-245.

- (89) ابن الأثير : أسد الغابة، ج3، ص 546.
- (90) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 8، ص 213؛ البخاري: التأريخ الكبير، ج 6، ص 82؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل، دار الصمعي، الرياض، ج1، ص 50؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج13، ص 138.
- (91) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج4، ص 272؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 227.
- (92) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص 252؛ ابن حبان: الثقات، ج4، ص 352.
- (93) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 147؛ ابن حبان: الثقات، ج4، ص 147.
- (94) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4، ص 263.
- (95) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج36، ص89؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ص264.
- (96) الأصفهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ / 1038م): حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ج4، ص 351؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، ص 98.
- (97) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، يكنى أبا محمد، ولد سنة احدى وستين للهجرة، أصله من الري، نزل الكوفة وهو طفل، كان عالماً بالحديث، اثنى عليه المؤرخون وكتاب التراجم، توفي بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة . للمزيد ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 8، ص 461-463؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج 10، ص 5-17؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص 226-248.
- (98) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج 36، ص 98؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 4، ص 264.
- (99) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 8، ص 229-234؛ الأصفهاني، حلية الاولياء، ج 4، ص 350-358؛ الذهبي: سير الاعلام النبلاء، ج 4، ص 261-267؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج36، ص 76.
- (100) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص 422؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3، ص 231.
- (101) وادي بمكة، يقال له: وادي الزاهر، فيه مقابر بعض الصحابة . ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 237.
- (102) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 4، ص 133-175؛ ابن عبد البر : الاستيعاب، ص 419؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص 336-339.
- (103) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 153؛ ابن حبان: الثقات ، ج5، ص 554.

- (104) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص 325-34800.
- (105) ابن حبان: الثقات، ج5، ص 429؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص 210-211.
- (106) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 189؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4، ص 319.
- (107) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص 147.
- (108) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 185؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص 124.
- (109) الذهبي: تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية، ط 3، مطبعة حيدر اباد الدكن، الهند، 1364هـ، ج1، ص 84.
- (110) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص 15.
- (111) السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت 562هـ/1166م) : الأنساب ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1987م ، ج3، ص 15.
- (112) بلدة في العراق، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ على طريق خراسان إفتتحها المسلمون سنة سبعة عشر من الهجرة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 77.
- (113) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج8، ص 367.
- (114) ابن إسماعيل الهمداني: ابن عم الشعبي، ولي قضاء الكوفة، توفي سنة مئة وثلاث من الهجرة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص 490.
- (115) سير أعلام النبلاء، ج4، ص 295.
- (116) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص 365-374؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 20، ص 199.
- (117) الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج5، ص 271.
- (118) الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج5، ص 272.
- (119) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1995، ج2، ص 466.
- (120) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 228-229؛ ابن الجزري شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي (ت 833هـ/1429م): غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. بوجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج2، ص 24.
- (121) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص 132؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج5، ص 220.
- (122) ابن حبان: كتاب الثقات، ج6، ص 63؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص 274.
- (123) ابن حبان: كتاب الثقات، ج7، ص 594 ؛ ابن حجر: تهذيب، ج4، ص 376.

- (124) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 246؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص15.
- (125) هو عبد الرحمن بن مسلم، وقيل بن عثمان بن يسار، صاحب الدعوة العباسية وقائد جيوشها والذي هزم جيوش الدولة الأموية، ولد سنة مائة من الهجرة في مرو، وقتله الخليفة أبو جعفر المنصور بعد أن تعاضم شأنه وأصبح خطراً في نظر الخليفة وذلك سنة سبع وثلاثين ومائه من الهجرة في المدائن. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة بغداد، ج11، ص 465-471؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص 48-73.
- (126) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 272؛ ابن حجر ر: تهذيب التهذيب، ج 4، ص 415-414.
- (127) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 8، ص 478؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 6، ص 277-275.
- (128) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 259؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء : ج6، ص 297-288.
- (129) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 254؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد إبراهيم شقره، بيت الافكار الدولية، لبنان، 2005، ص 188.
- (130) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 255؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص13.
- (131) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 258-259؛ ابن حجر : تقريب التهذيب،
- (132) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 276؛ البخاري: تاريخ البخاري، ج1، ص 431؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج1، ص 181.
- (133) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج6، ص 195؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ، ج4، ص 200.
- (134) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج6، ص 350؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ، ج11، ص 355.
- (135) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص216؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص 364.
- (136) ج9، ص 194.
- (137) حلية الأولياء: ج2، ص 263.
- (*) ابن أبي عمران ، يكنى أبا محمد، ولد سنة سبع ومائة من الهجرة، من الكوفة، ثم نزل مكة، فكان من أشهر علمائها ال تابعين ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن

- بالحجون، وهو ابن إحدى وتسعين سنة . ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 8، ص 59؛ ابن حبان: الثقات ، ج6، ص 403.
- (138) حلية الاولياء: ج2، ص 263.
- (139) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 197.
- (140) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 197.
- (141) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 192.
- (142) ابن المشرج ، يكنى أبا المعتمر، تابعي من أهل البصرة، كان ثقة عابداً ، توفي بعد المئة في عهد ولاية ابن أبي هبيرة على العراق . ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص 160-162.
- (143) ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج7، ص 146.
- (144) كتاب الثقات ، ج5، ص 349.
- (145) تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 203.
- (146) ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خُنَيْل القرشي، حليف بني تيم، إمام المدينة المنورة، أحد أئمة المذاهب الإسلامية الأربعة، صاحب كتاب الموطأ، يُكنى أبا عبد الله، ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، دفن بالبقيع . ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج7، ص 570؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج8، ص 48.
- (147) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 194.
- (148) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 194.
- (149) ابن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني المروزي، يُكنى أبا عبد الله ، الإمام صاحب كتاب المسند، ولد سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين . ينظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج 1، ص 63؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 11، ص 177.
- (150) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 189.
- (151) عبد الله بن زيد الجُرَمي البصري، تابعي من فقهاء البصرة، أثنى عليه أهل العلم، كان من النواصب الذين يحملون على الإمام علي 7، قال فيه ابن سيرين: " ذلك أخي حقاً " ! ، توفي سنة أربع ومائة من الهجرة في الشام . ينظر: ابن سعد : الطبقات الكبرى،

- ج9، ص 182؛ العجلي: معرفة الثقات، ج2، ص 30؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4، ص 168.
- (152) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج53، ص 196.
- (153) سير أعلام النبلاء، ج4، ص 606.
- (154) الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج4، ص 608.
- (155) ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت 795هـ / 1392م): شرح : علل الترمذي ، تحقيق : نور الدين عتر، دار الملاح، دمشق، 1978م، ج1، ص 52.
- (156) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 199.
- (157) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج7، ص 194.
- (158) وكيع: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الطبي البغدادي (ت 306هـ / م)، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة، 1947م)، ج2، ص 336.
- (159) الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، ج3، ص 284.
- (160) مدينة تقع في جنوب العراق، تتوسط الكوفة والبصرة، انشأها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 675هـ/694م، ينظر: بحشل، ابو الحسن اسلم بن سهل الرزاز (ت 292هـ/ 905م : تاريخ واسط ، تحقيق : كوركيس عواد، دار عالم الكتب، بيروت، 1986، ص 21 وما بعدها
- (161) مدينة معدودة من نجد، قاعدتها حجر، وكان اسمها قديماً جواً، فسميت باليمامة نسبة إلى اليمامة بنت سهم، افتتحها المسلمون سنة 12 هـ بقيادة خالد بن الوليد في أيام أبي بكر الصديق، وقتل فيها مسيلمة الكذاب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 442.
- (162) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج3.
- (163) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53.
- (164) البخاري: التاريخ الكبير، ص90؛ التاريخ الصغير، ص 296.
- (165) المزي: تهذيب الكمال، ج3، ص 1308.
- (166) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 201؛ ابن قتيبة، المعارف، ص 442؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج4، ص 182.

- (167) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج 3، ص 290؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج 53 ، ص 173.
- (168) ابن أبي حاتم الرازي، أبي محمد عبد الرحمن بن إدريس (ت 327هـ/938 م) : الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1952، ج7، ص 280.
- (169) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج9، ص 200.
- (170) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج9، ص 201.
- (171) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص201؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج3، ص288.
- (172) تقع في نجد، بينها وبين البحرين مسير عشرة أيام، كانَ اسمها في القدم جوأ، ثم سميت باليمامة نسبة إلى امرأة من جديس، يُقال لها اليمامة بنت سهم بن طسم المعروفة بزرقاء اليمامة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 441.
- (173) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج53، ص 173؛ الذهبي : العبر، ج1، ص 103.
- (174) ابن سعد : الطبقات، ج9 ، ص 202؛ ابن قتيبة: المعارف، ص 442.
- (175) ابن سعد : الطبقات ، ج9، ص 203.
- (176) ابن سعد : نفسه ، ص 194؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص 442؛ الخطيب البغدادي : تاريخ، ج4، ص 290؛ ابن عساكر : تاريخ ، ج 53 ، ص 174؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج4، ص 182.
- (177) الخطيب البغدادي، ج4، ص 289؛ ابن عساكر، ج53، ص 183.
- (178) الزيايدي، أبو حسان الحسن بن عثمان (ت 242هـ/856م): مقتطفات من كتاب تاريخ على السنين ، جمع وتحقيق : ودراسة الدكتور حسين داخل البهادلي، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 2012م، ص 29.
- (179) خليفة بن خياط : تاريخ ، ص 168 وما بعدها ؛ ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، تحقيق : محمد محمود الرافعي، مطبعة النيل، مصر 1904م، ص 46 وما بعدها؛ الطبري: تاريخ، ج4، ص 365 وما بعدها؛ ابن حبان البستي : السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون، الإسكندرية، بلا.ت، ص 297 وما بعدها.
- (180) اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن وهب (ت 292هـ/904م): تاريخ اليعقوبي، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، شركة الاعلمي، بيروت، 2010م، ج2، ص 74-76؛

- الطبري : تاريخ، ج 4، ص 427-435؛ طه حسين، الفتنة الكبرى، دار ال معارف، مصر، 1980م، ج2، ص6-8.
- (181) اليعقوبي : تاريخ ، ج 2، ص 78-83؛ الطبري : تاريخ، ج 4، ص 455 وما بعدها؛ الذهبي: تاريخ ، ج3، ص 438 وما بعدها.
- (182) موضع على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس؛ ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص 414.
- (183) المنقري، أبو الفضل نصر بن مزاحم (ت 212هـ / 827م): وقعة صفين، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الأندلس، بيروت، 2010 م ، ص 140 وما بعدها؛ الطبري : تاريخ، ج4، ص 563 وما بعدها.
- (184) الطبري: تاريخ، ج5، ص 72-93؛ الذهبي: تاريخ، ج3، ص 554 وما بعدها.
- (185) اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص 121-123؛ الطبري: تاريخ، ج5، ص 158-160؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص 267-271.
- (186) ابن جبلة بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن ثور الكندي الكوفي، يُعرف بحجر الخير، يكنى أبا عبد الرحمن ، من فضلاء الصحابة، وفد على النبي 6 مع أخيه هاني فاسلما، فشهد معركة القادسية ، وفتح عذراء، كان من وجهاء الكوفة، ومن أصحاب الإمام علي 7، شهد معه الجمل، وصفين، والنهروان . ينظر : ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص338-340؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 173-175.
- (187) قرية بغوطة دمشق. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 91.
- (188) ابن سع د : الطبقات الكبرى، ج 8 ، ص 338-340 ؛ اليعقوبي : تاريخ، ج 2، ص 140-141؛ الطبري ، تاريخ: ج 5 ، ص 253 وما بعدها؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ / 957م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الفكر ، بيروت، 1973م، ج2، ص 3-4.
- (189) أبو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى بن سعيد (ت 157هـ / 773م): مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه، ط2، دار الشريف الرضي، قم المقدسة 1937م، ص 20 وما بعدها؛ الطبري : تاريخ، ج5، ص 400 وما بعدها؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الشامي (360هـ / 970م): مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب، تحقيق: محمد شجاع ضيف الله، دار الاوراد ، الكويت، 1992 م ، ص 30 وما بعدها ؛

- العالمي، محسن الأمين، لواعج الاشجان في مقتل الحسين 7، تحقيق: حسن الامين، دار الأمير، لبنان، 1996، ص 30 وما بعدها.
- (190) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج14، ص 228.
- (191) موضع في الجهة الشرقية من المدينة المنورة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 249.
- (192) الطبري: تاريخ، ج5، ص 487-494؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص 23-30.
- (193) الطبري: تاريخ، ج6، ص 187-193.
- (194) ابن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن خزاعة، يُكنى أبا مطرف، كان اسمه في الجاهلية يساراً، فلما أسلم سماه رسول الله 6 سليمان، نزل الكوفة في أول نزول المسلمين سنة 17 هـ شهد مع الإمام علي 7 وقعة صفين، وكان ممن كاتب الإمام الحسين 7 بالقدوم إلى الكوفة، ثم تخلى عنه، فندم وتزعم جماعة أطلقت على نفسها لقب التوابين، وأقسموا بأن ينتقموا ممن قتل الإمام الحسين 7 فخرجوا إلى موضع يُقال له: عين الوردية، فالتقوا جيش عبيد الله بن زياد، فقتل سليمان ومن معه سنة خمس وسنين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وتسعين؛ ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص 148. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 294.
- (195) ابن أبي عبيد بن مسعود، يُكنى أبا إسحاق، ولد عام الهجرة، كان أبوه قد قتل مع ابنه في وقعة الجسر أثناء الفتوحات في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، نشأ المختار بالمدينة، وكان يوم الطف مسجوناً بالكوفة، سجنه عبيد الله بن زياد، ثم عفا عنه بواسطة صهره عبد الله بن عمر. إجتمع أهل الكوفة إليه فقتل قتلة الحسين، قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين من الهجرة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 715-716؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج5، ص 117-118.
- (196) الطبري: تاريخ، ج6، ص 38 وما بعدها؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج4، ص 27 وما بعدها.
- (197) الطبري: تاريخ، ج5، ص 613 وما بعدها.
- (198) الطبري: تاريخ، ج5، ص 501 وما بعدها؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص 467؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج11، ص 662 وما بعدها.
- (199) الطبري: تاريخ، ج6، ص 342-350؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج4، ص 202-206.

- (200) وكيع: أخبار القضاة، ج2، ص 336.
- (201) مايراه الإنسان في منامه، والجمع: رؤى. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص 1541.
- (202) ج53، ص 230.
- (203) وفيات الأعيان، ج4، ص 181.
- (204) سير أعلام النبلاء، ج4، ص 618.
- (205) تحقيق : الدكتور سهيل زكار، وخليل ش حادة، دار الفكر، بيروت، 2001م، ج1، ص628.
- (206) ابن حبان : الثقات ، ج5، ص 349؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 3، ص 122؛ أبو المحاسن: كتاب التذكرة، ج3، ص 1524.
- (207) في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق : رضا تجدد المازندراني، مهر - طهران، 1971.
- (208) تاريخ التراث العربي، ترجمة : الدكتور محمود فهمي حجازي، تحقيق : الدكتور عزت مصطفى وآخرين، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1991م، ج1، ص 97.
- (209) ج9، ص 193.
- (210) الطبقات الكبرى، ج9، ص 194.
- (211) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 194.
- (212) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ / 1657م): كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون، تحقيق : محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1946م، ج1، ص 611.
- (213) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 205 ؛ خليفة بن خياط : طبقات خليفة، ص 210؛ البخاري : التاريخ الكبير، ج 1، ص 90؛ ابن قتيبة الدينوري : المعارف، ص 442؛ الربيعي: محمد بن عبد الله بن زيد (ت 379هـ/ 989م) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان، دار العاصمة الرياض 1410هـ، ج 1، ص 262-263؛ ابن الجوزي : صفوة الصفوة، ج 2، ص 620؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج4، ص 182.
- (214) التقاة : ج5، ص 349.
- (215) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 9، ص 204-205 ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج4، ص 182؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4، ص 621.

- (216) سورة البقرة/ آية 132.
- (217) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 204؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 53، ص 234؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4، ص 620-621.
- (218) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج9، ص 205؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 53، ص 241.
- (219) الجرشي الحميري، كان والي البصرة زمن الخليفة هشام بن عبد الملك . ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 62، ص 78.
- (220) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ، ص 340؛ ابن حبان: الثقات، ج5، ص 349.

Ibn Sirin

His scientific stature

Department of History

Top narrators, their history, their thoughts, their studie

M. Rafid Abdul Hassan Mahuad Agadiri
Baghdad University / College of Education / Ibn Rushd a.. Dr.
Hussein Dakhel Bahadli
Baghdad University / College of Education / Ibn Rushd

Dr.halbahadlly@yahoo.com